

الدور التربوي للمعلمين والصعوبات التي تواجههم في تنمية ثقافة مواجهة التطرف الفكري لدى طلبة المدارس الثانوية في عمان

Teachers Educational Role and the difficulties they faced in Development Students' Cultural to Address Intellectual Extremism Among Amman Secondary-School students

الباحث ابراهيم غالب الزيود^١ د. عبدالسلام فهد العوامرة^٢
الجامعة الأردنية/ الأردن

Abstract: The study aimed to determine the reality of the educational role among secondary school teachers in Amman in Development Intellectual Extremism faced Cultural. Using the descriptive approach, a questionnaire of 61 items was developed to achieve the aims of this study. The study sample consisted of 350 students in Amman whome study at the academic year 2019/2020/, the results indicated that the level of educational role of secondary school teachers came at moderate, the differences in the educational role level among secondary school teachers in Amman due to gender in favor to males, and due to specialization in favor to vocational pECIALIZATION. Also, the difficulties faced by secondary school teachers in achieve the role came at moderate level, and the differences in the level of difficulties faced by secondary school teachers were due to the gender variable in favour to males, and there are no differences due to specialization.

Keywords: educational role, intellectual extremism, cultural development, secondary school, Amman.

المخلص: هدفت الدراسة إلى تحديد الدور التربوي للمعلمين والصعوبات التي تواجههم في تنمية ثقافة مواجهة التطرف الفكري لدى طلبة المدارس الثانوية في عمان، واستخدم المنهج الوصفي، تم تطوير استبانة تكونت من 61 فقرة لجمع البيانات اللازمة لتحقيق أهداف الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من 350 طالباً وطالبة في عمان، والذين هم على مقاعد الدراسة خلال العام الدراسي 2020/2019، وأشارت النتائج إلى أن مستوى الدور التربوي لمعلمي المرحلة الثانوية في عمان متوسط، ووجود فروق في مستوى الدور التربوي لدى معلمي المرحلة الثانوية في عمان تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، وتعزى لمتغير التخصص لصالح التخصص المهني. كما وأشارت النتائج إلى أن الصعوبات التي تواجه معلمي المرحلة الثانوية في تحقيق ذلك الدور جاءت بمستوى "متوسط"، ووجود فروق في تقديرات أفراد عينة الدراسة في مستوى الصعوبات التي تواجه معلمي المرحلة الثانوية لتنمية ثقافة الطلبة لمواجهة التطرف الفكري تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، وعدم وجود فروق تعزى لمتغير التخصص. الكلمات المفتاحية: الدور التربوي، التطرف الفكري، التنمية الثقافية، المرحلة الثانوية، المعلمون، عمان.

المقدمة

يعد التطرف من أكثر القضايا إثارة للجدل والاهتمام من قبل الباحثين في مختلف العلوم الإنسانية، ذلك أن نمو الظاهرة وانتشارها يدعو إلى قراءة أكثر عمقا بعيدا عن التبسيط الذي قد يخل بالتحليل الدقيق لتلك الظاهر، بل محاولة لفهم الظاهرة بأبعادها الشاملة وتشخيص المشكلة بصورتها الحقيقية. والمعروف أن التطرف الفكري له آثاره ونتائجه من الأضرار الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والتنموية، وعلى الرغم مما يبذل من جهود على المستوى المحلي والعربي والإسلامي في التصدي للتطرف الفكري فإن انتشاره يزداد، ويرجح أن أهم أسباب

إخفاق المجتمعات الإسلامية في هذا الصدد هو تجاهل دور التربية والتنشئة أو الإعراض عن هذا الدور الذي يشكل المعادلة الصعبة والرقم المهم في حسم المعركة مع هذا الوباء الذي ابتليت به هذه المجتمعات. وتعد المؤسسة التربوية ذات دور محوري في تحديد اتجاهات التنشئة الفكرية والاجتماعية وبلورة مساراتها، وبالقدر الذي تسود هذه المؤسسات إرادة التطور بالقدر الذي نجد جيلاً طموحاً متطلعاً إلى البناء والإبداع والتنمية التي ستنهض بالضرورة روح التعايش باعتبارها أساساً ومنطلقاً للبناء والنهوض بالمجتمع (الجندي وأمينه، 1989).

وبرغم الدور الإيجابي الذي تؤديه التربية في تفعيل آليات الضبط في المجتمع إلا أن التغيرات الاجتماعية والثقافية التي يمر بها العالم والمجتمع في الوقت الحاضر أصبحت تفرض على القائمين على العملية التربوية في الأسرة والمدرسة وغيرها مسؤوليات مضاعفة تتجاوز حدود التعليم في نمطه التقليدية، وتفرض عليهم أيضاً الاضطلاع بدور أكثر أهمية في تشريب الناشئة المعايير والقيم التي تحافظ على أمن واستقرار المجتمع. إن المسؤولية التربوية في الوقت الحاضر أصبحت تعاني الكثير من الضغوط بسبب قصور البعض عن أداء أدوارهم المنوطة بهم؛ مما يتطلب إعادة النظر فيها بعقلية انفتاحية لا تفرض القديم كله، ولا تقبل الجديد كله دون دراسة وتمحيص، وفي نفس الوقت تراعي حدود الاعتدال والوسطية فيه بعيداً عن الشطط. والواقع أن الحلول الأمنية لمواجهة التطرف تشبه العمليات الجراحية، لذلك فهي العلاج الأخير له كون الأفضل منها هو الحلول الوقائية عبر عمليات التحصين التربوي والتعليمي ضد فكر التطرف والعنف والكراهية عبر مؤسسات التربية المختلفة. من هنا يبرز دور التربية في مواجهة التطرف الفكري ومعالجة آثاره من خلال منظومة تربوية تحصن الأبناء في المجتمع من الوقوع في حباله كإجراء وقائي كما تقول الحكمة: الوقاية خير من العلاج (محمد، 2015).

ويُعتبر مفهوم التطرف مفهوماً غير محصور الأبعاد ولا محدود الماهية والكيفية، ولا يمكن إطلاق تعريف اصطلاحى جامع له حيث إن أساسه معتمداً على نسبة الاعتدال وتفاوته في المجتمعات، فطبيعة المجتمع وطريقة نظرته للمفهوم هي التي تحدد عمق المصطلح، فما يكون مقبولاً في بعض الدول يعدُّ تطرفاً في أخرى، وهناك عوامل متباينة بين المجتمعات يحدد على أساسها نسبة الاعتدال والتطرف ارتكازاً على المتغيرات الدينية والثقافية والحضارية والسياسية، عدا عن أن الاعتدال والتطرف خاضعان لعوامل الزمان والمكان، فما يستساغ من أفعال في منطقة جغرافية لا يحبب في منطقة أخرى، وما اتفق على صوابه في الماضي قد لا يُقبل حاضراً (البيومي، 2004).

ويعني التطرف في الأفكار تجاوز حد الاعتدال في الحوار والنقاش والتناظر والتفكير والنقد، والابتعاد عن الحدود المعقولة في تقديم الرأي والمبالغة فيه إلى درجة الهوى والادعاء؛ باللجوء إلى العنف المادي والرمزي والميل إلى التعصب وعدم التسامح والتعايش مع الآخر. ومن هنا يمكن القول بأن التطرف ينتج من الفرد شخصاً عدواني السلوك وغير متقبل للآخر من حيث فكره وثقافته ومعتقداته وميوله، ويحاور الآخر بعنف وتهميش أثناء طرح أفكاره وآرائه لإثبات الغلبة في التوجه. (حمدواوي، 2017).

أسباب التطرف الفكري ودوافعه:

وقد اتفق الكثير من الباحثين على أن عوامل وأسباب التطرف الفكري؛ ترجع إلى الشعور بالقهر والظلم وكذلك تردى الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية؛ واتباع فتاوى منحرفة وانتشار البطالة وقلة فرص العمل؛ وتدني مستوى دخل الفرد؛ وهذا ما نتج عنه انتشار الجريمة؛ والفراغ الديني؛ وفقدان القدوة؛ وانعدام الحوار المفتوح والفراغ الكبير لدى الشباب؛ وعوامل الصراع الديني؛ واختلاف الأيدولوجيات وضعف الحكومات؛ وعدم الثقة بالأنظمة الحاكمة؛ والصراع الدائم بين المفكرين والسياسيين (القضاة، 2007)

ويشير كامل (2006) إلى جملة من العوامل والأسباب التي ينتج عنها انجراف الشباب إلى التطرف الفكري ومن أبرزها:

التفكك الأسري؛ فقدان الخصوصية النفسية؛ صدمات الفشل العاطفي؛ سوء معاملة الأطفال وإهمالهم والتعديتات غير الأخلاقية عليهم؛ القهر السلطوي سلطة الوالدين؛ المعلمين؛ الدولة؛ الشرطة؛ التربية الديكتاتورية؛ اتساع الفجوة بين طبقات المجتمع؛ عدم الشعور بالعدل و ضياع الحقوق.

ملاح التطرف الفكري:

هناك عدة ملاح للتطرف الفكري تعكس درجته وإنتشاره في الكثير من المجتمعات؛ نورد منها: (العصيمي، 2018، الطيار، 2018)

القدرة على التضليل والخداع: يستخدم بعض الزعماء وقادة الفكر المنحرفين والشاذين أيديولوجياً اللغة الانفعالية لصغار السن من العامة للتأثير على آرائهم ومعتقداتهم، ويزرعون فيهم تبعيتهم لهذا الزعيم أو الشيخ بتصديق كل ما يقوله وأخذه على محمل الصواب، باعتباره من الثوابت والمسلمات الفكرية.

تشويه الحقائق: يعتمد الفكر التضليلي على تصوير المفاهيم بالوجه الذي يحب للناس أن تراه صحيحاً، واجتراء الحقائق الواقعية لملاءمة الأهداف وراء تشويهها بعدم إظهار الحثيات الكاملة لأية قضية، واستخدام ألفاظٍ حمالةٍ للأوجه حتى يبقى تفسيرها مبهماً وغير واضحٍ للعيان.

تبرير الغايات: يكمن المقصد الشرعي من الالتزام الديني في تنفيذ أوامره واجتناب نواهيه، والواقع أن بعض الساسة وقادة الفكر المعاصرين يقدمون لأتباعهم تشويهاً لأوامر الدين خدماً لوصولهم للسلطة، مستحلين الجهاد للصراع على المناصب، مستبحين التكفير لانتهاك حرمة الدماء والأوطان.

التبسيط المختل: فإن المنحرف فكرياً يفتقر إلى التوازن الذهني الذي يفصل بين الخطير من الأمور وعلى ذلك التعامل معها بجدية وحذر، وبين صغائر الأحداث التي ينبغي أن تمر دون إيلائها أكثر من حاجتها بالتفكير.

الميل إلى الخلاف والصراع: من السنن الكونية اختلاف بني البشر وتباين رغباتهم واهتماماتهم وأهوائهم، وهذا قانون طبيعي يؤمن به كلٌ سليم عقلياً، فتعدد الرؤى والأبعاد الفكرية مدعاةٌ للتناقض والتواصل مع الآخر، والانفتاح عليه والإفادة مما لديه من خبرات وتجارب دون استهانةٍ وتسفيه، إلا أن الفكر المنحرف تواقٌ للنزاع والتفرقة عند ظهور بصيص اختلاف بين الطوائف.

التناقض الفكري السلوكي: ذلك أن قادة الفكر أو الشيوخ يمكنون أنفسهم بوصفهم قذوات زائفة للمجتمع، والمدقق في أفعالهم يلحظ انفصالها التام عن راحة أقوالهم.

دور المعلم في تنمية ثقافة الطلبة لمواجهة التطرف الفكري:

يعتبر المعلم عنصراً أساسياً في البيئة التعليمية وهو الذي يستطيع توفير بيئة إيجابية تؤثر على الطلبة وتنمي شخصياتهم من مختلف الجوانب النفسية منها والاجتماعية،

كما أن المعلم الجيد هو الذي يوفر جواً يساهم في تنمية القدرات العقلية والوجدانية للطلاب؛ ويكون دوره أكثر فاعلية؛ إذا استطاع أن يهيئ الأنشطة المثيرة للتساؤل والاكتشاف؛ والتي يجد فيها كل متعلم دوراً يشترك به. ويتطلب تنمية ثقافة الطلبة لمواجهة التطرف لتحقيق الأمن الاجتماعي للطلاب مراعاة المعلم لحاجات المتعلم النفسية في ظل الممارسات التربوية التالية: (العساف، 2011)

- احترام المعلم آراء الطلبة.

- تقديره للطلبة وفق إمكاناتهم واستعداداتهم وقدراتهم.

- تقدير إنجازاتهم التعليمية مهما كانت.

- احترام ذواتهم المختلفة.

- إتاحة الفرص أمامهم للتعبير عن آرائهم وأفكارهم.

- إتاحة الأجواء الديمقراطية في الصف والمدرسة.

- إتاحة الظروف التي تنمي الديمقراطية لدى الطلبة أينما حلوا.

ومن معالم خطورة التطرف أنه يبتعد بالمتعلمين عن المنهج الوسطي القويم الذي أنزله الله لإصلاح البشرية لتسير على الاستقامة والاعتدال والوسطية. ويشير الحسين (2002) إلى أن الوسطية بكل تفاصيلها هي من أهم ضوابط الأمن في المجتمع الإسلامي، فهي تحمي من الغلو والتطرف والعنف. ومن هنا تظهر الحاجة الماسة لجهود المعلمين في صيانة الطلبة من التطرف الفكري وتنمية ثقافة التسامح والحوار لديهم وخصوصاً في هذه المرحلة العمرية الحرجة، حيث يرى محمود (1981) بأن هذه المرحلة من أخطر المراحل التي يمر بها الفرد ضمن أطواره المختلفة التي تتسم بالتجدد المستمر والترقي نحو الكمال الإنساني الرشيد، ويمكن الخطر فيها هي التغيرات في

مظاهر النمو المختلفة الجسمية والفسولوجية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والدينية والخلقية.

ونتيجة لما تم ذكره يرى الباحث أنه يلزم ترسيخ وتعزيز ثقافة التسامح والحوار لدى الأجيال وخصوصاً طلبة المدارس الثانوية لصيانتهم وحمايتهم من التطرف الفكري بجميع أشكاله، وترسيخ الوسطية والتسامح لديهم؛ فتتمية ثقافة التسامح والحوار لها أهمية كبيرة في تحقيق الرفاهية والاستقرار للأمم؛ مما زاد شغف الباحث في دراسة الموضوع للإسهام في تحقيق التربية والتنشئة القويمة المعتدلة الوسطية؛ والتي هي الوقاية من التطرف الفكري والحد من آثاره وصيانة الأجيال من اكتسابه، وترسيخ التربية الوسطية القائمة على الموضوعية والحوار لدى الأجيال بعيداً عن الغلو والتعصب والجمود الفكري. وبالتالي ظهر مدى حاجة المدرسة لمدرسين ومدراء راسخين في عقيدتهم وولائهم لدينهم ووطنهم لا يتزعزعون خلف الأهواء والذاتية، لديهم ثقافة وسطية مستقيمة تجعلهم أداة الأمة في تجنب الأجيال الوقوع في الغلو والتطرف الفكري.

مشكلة الدراسة:

من خلال خبرة الباحث في ميدان التعليم في المدارس الحكومية فقد استشعر مدى خطورة التطرف بجميع صورهِ على نجاح أهداف المنظومة المدرسية المتمثلة في تنشئة جيل قويم معتدل مستقيم في عقيدته وفكره وسلوكه حاملاً لأدبيات الحوار الصحيح بعيداً عن التطرف والغلو والجمود الفكري قادراً على اتخاذ قرارات سليمة بفكر ناقد رصين. وعلى ذلك فمن الضروري معرفة مستوى الدور التربوي لمعلمي المرحلة الثانوية في الأردن لتنمية ثقافة مواجهة التطرف الفكري لدى الطلبة.

وعليه تحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما الدور التربوي لمعلمي المرحلة الثانوية لتنمية ثقافة الطلبة لمواجهة التطرف الفكري، وينبثق عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:
السؤال الأول: ما الدور التربوي للمعلمين في تنمية ثقافة مواجهة التطرف الفكري لدى طلبة المدارس الثانوية في عمان من وجهة نظر الطلبة؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha=0,05)$ في تقديرات طلبة المدارس الثانوية في عمان لمستوى الدور التربوي للمعلمين في تنمية ثقافة مواجهة التطرف الفكري لدى الطلبة تعزى لاختلاف متغيري الجنس والتخصص؟

السؤال الثالث: ما الصعوبات التي تواجه معلمي المرحلة الثانوية في عمان في تنمية ثقافة مواجهة التطرف الفكري لدى طلبتهم من وجهة نظر الطلبة؟

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha=0,05)$ في تقديرات طلبة المدارس الثانوية في عمان لمستوى الصعوبات التي تواجه معلمهم في تنمية ثقافة مواجهة التطرف الفكري لدى الطلبة تُعزى إلى متغيري الجنس، التخصص

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1. تحديد مستوئلدور التربوي لمعلمي المرحلة الثانوية في عمان لتنمية ثقافة مواجهة تطرف الفكري لدى الطلبة.
2. الكشف عما إذا كان هنالك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha=0,05)$ في مستوى الدور التربوي للمعلمين في تنمية ثقافة مواجهة التطرف الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في عمان تعزى لاختلاف متغيري الجنس والتخصص؟
3. تحديد مستوى الصعوبات التي تواجه معلمي المرحلة الثانوية في عمان تنمية ثقافة مواجهة التطرف الفكري لدى الطلبة.
4. الكشف عما إذا كان هنالك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha=0,05)$ في تقديرات طلبة المدارس الثانوية في عمان لمستوى الصعوبات التي تواجه معلمهم في تنمية ثقافة مواجهة التطرف الفكري لدى الطلبة تُعزى إلى متغيري الجنس، التخصص

5. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الأمور التالية:

الأهمية النظرية

1. تتبع أهمية الدراسة في تناولها موضوعاً لم ينل نصيباً كافياً من الدراسة البحثية في مجتمعنا الأردني في حدود علم الباحث لخصوصيته، فهو يرتبط بالغزو الفكري الخارجي في الجوانب العقائدية والسلوكية والأخلاقية وأساليب التغريب الموجهة له من مختلف الصعد، والتي أصبح وصولها سهل جداً مع وسائل العولمة الحديثة.
2. أن التطرف الفكري أصبح من الظواهر التي تهدد السلم المجتمعي في العالم العربي في هذا العصر خصوصاً بعد الفوضى التي فتكت بالدول، وأفقدت الأمة الأمنها الاستراتيجي.
3. أن التطرف الفكري تتشكل ملامحه وتترسخ لدى الأجيال في مرحلة الدراسة الثانوية مما يبرز أهمية الدور التربوي للمنظومة المدرسية وخصوصاً المعلمين في تصحيح تنشئة الطلبة فكرياً بعيداً عن التطرف والغلو والانحراف الفكري، وصيانتهم منه والحد من آثاره على المجتمع، وتحقيق السلم المجتمعي من خلال تنمية ثقافة التسامح والحوار لدى الأجيال في هذه المرحلة العمرية الخطيرة.

الأهمية العملية

1. قد تفيد الدراسة الجهات الحكومية ذات العلاقة بهذا الموضوع مثل: وزارة التربية والتعليم، وزارة الثقافة، وزارة الرياضة والشباب، والأجهزة الأمنية.
2. قد تفيد الدراسة ذوي الاختصاص من الباحثين التربويين - السياسيين في وضع برامج وخطط لتعزيز التنمية الثقافية "التسامح والحوار" في المدارس تكفل تجنبها لمظاهر التطرف الفكري ولتحقيق الأمن المجتمعي.
3. قد تفيد الدراسة بفتح الطريق للباحثين للقيام ببعض الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة.
4. قد تفيد الدراسة المعلمين أنفسهم في تنمية ثقافة التسامح والحوار لدى طلبتهم ، وكذلك الطلبة في البعد عن التطرف وترسيخ الوسطية لديهم.

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على تناول الدور التربوي للمعلمين في مدارس المرحلة الثانوية في عمان في تنمية ثقافة مواجهة التطرف الفكري والصعوبات التي تواجههم في تحقيق ذلك لدى طلبتهم الحدود البشرية: اقتصرت لدراسة على طلبة المرحلة الثانوية.
- الحدود المكانية: اقتصرت لدراسة على المدارس الثانوية الحكومية في عمان.
- الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2019-2020.
- التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:
- الدور: هو نمط الافعال أو التصرفات التي يتم تعلمها إما بشكل مقصود أو بشكل عارض والتي يقوم بها شخص ما في موقف يتضمن تفاعلاً. (Holsh, 2012)
- إجرائياً: المسؤولية التربوية والتعليمية التي تقع على عاتق المعلمين في المدارس الثانوية الحكومية في عمان لتنمية ثقافة الطلبة في مواجهة التطرف، والذي يقاس بالدرجة الكلية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات التي تم تطويرها في هذه الدراسة لهذا الغرض.
- المرحلة الثانوية: المرحلة الثانوية مرحلة يلتحق بها الطلبة وفق قدراتهم وميولهم ويقوم على تقديم خبرات ثقافية وعلمية ومهنية متخصصة تلي حاجات المجتمع الأردني القائمة أو المنتظرة بمستوى يساعد الطالب على مواصلة التعليم العالي أو الالتحاق بمجالات العمل. كما تهدف هذه المرحلة إلى تكوين المواطن القادر على أن يستخدم العقل في الحوار والتسامح في التعامل والأدب في الاستماع، وتجدر الإشارة إلى أن المرحلة الثانوية تتألف من مسارين رئيسيين هما:
- أ. مسار التعليم الثانوي الشامل الذي يقوم على قاعدة ثقافية عامة مشتركة وثقافة متخصصة أكاديمية أو مهنية.
 - ب. مسار التعليم الثانوي التطبيقي الذي يقوم على الإعداد والتدريب المهني. (وزارة التربية والتعليم، 1994)

تنمية الثقافة: التنمية الثقافية جهد واع مخطط له من أجل إحداث تغير ثقافي مما يعني - على سبيل المثال- تغيراً في الفكر وأساليب السلوك، وقدرة على التمييز بين العناصر الثقافية التقليدية والعناصر الجديدة المستحدثة، واستبعاد العناصر التي يثبت عجزها عن التناغم مع الجديد والمستحدث الذي لا يمكن التنكر له أو تجاهله (محمود، 2006)

التطرف الفكري: يعرف التطرف الفكري اصطلاحاً بأنه الميل للذات المبالغ به نحو التعصب للرأي والتحرر من مبادئ الاعتدال والالتزان، وتهميش الآخر وعدم تقبل الاختلاف بالفكر والمعتقد، والتحرر من الوساطة الداعية إلى الاعتدال، فالمتطرف يميل بتطرفه إما لليمين المتشدد أو إلى اليسار المتشدد (العواد، 2016).

التطرف الفكري: نمط من أنماط التفكير يتمثل على شكل انحراف فكري له نزعة فردية ينعكس على الذات أو على الآخر، وزعزعة الأمن الفكري والثقافي وإثارة العنف والإرهاب.

الدراسات السابقة:

دراسة الأكلبي، وأحمد (2010) هدفت إلى بناء استراتيجية تدريسية مقترحة لغرس قيم الأمن الفكري لدى الطلاب لتحسينهم ضد التطرف والإرهاب مع وضع نموذج تطبيقي لتدريس قيمة المواطنة الصالحة في ضوء الاستراتيجية التدريسية المقترحة، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها: أهمية تعزيز قيم الأمن الفكري لدى الطلاب لتحسينهم ضد التطرف والإرهاب وذلك بغرس عدد من القيم من أهمها: السلام، والمواطنة الصالحة، والتفكير واحترام حقوق الإنسان، وآداب الدعوة وأدب الحوار والعدل والعمل والتسامح، والأمانة، وأهمية توظيف الأنشطة الصفية واللاصفية لغرس قيم الأمن الفكري لدى الطلاب.

أجرى الخطايبه وبني سلامة والرواشدة (Al-Khataibeh, bani salameh, AlRawashdeh, 2014) دراسة هدفت إلى التعرف على عراقيل التطرف الفكري ومظاهره كما يدركها الشباب الجامعي في الاردن، وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات كالجنس ومكان الإقامة وتكونت عينة الدراسة من (304) تم اختيارهم من طلبة جامعة اليرموك بنظام العينة الطبقية العنقودية، واستخدم الباحثون اداة الاستبانة. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن ابرز عوامل التطرف الفكري عند الشباب الاردني تعود إلى عوامل اجتماعية يليها العوامل الدينية، فالعوامل السياسية، كما وجدت الدراسة بعض الفروق البسيطة التي تعزى للجنس، انصياح الاناث حول العوامل السياسية.

وقام دافيدوف (Davydov, 2015) بدراسة هدفت التعرف إلى أسباب التطرف لدى الشباب وطرق الوقاية منها بالاعتماد على المؤسسات التربوية، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام الاستبانة كأداة للدراسة، وتم اختيار عينة من الخبراء في التربية ومكافحة التطرف بلغت (70) شخصاً، وأظهرت نتائج الدراسة أن الجانب الاقتصادي أهم أسباب التطرف، والمتمثل في انخفاض مستوى دخل الأسرة، إلى جانب البطالة، ومنها أيضاً النمط المتساهل في تنشئة الأطفال لدى الأسرة، وتأثير الأحزاب، والجهات السياسية، ووسائل الإعلام، والتأثر بالثقافات الأخرى، وإمكانية الحصول على المال من التطرف، القصور في أدوار المؤسسات التربوية، انخفاض ثقافة التسامح في المجتمع، وتدفق أعداد كبيرة من المهاجرين، وتمثلت أدوار المؤسسات التربوية المأمولة في الوقاية من التطرف بمعالجة أسباب التطرف، ذلك بتعزيز الجانب الثقافي، والتعليمي، والاعتماد على وسائل الإعلام في نشر الوعي الاجتماعي والديني، وتحسين النواحي الاقتصادية بمعالجة البطالة في المقام الأول. وقام مرعي (2016) بإجراء دراسة هدفت إلى تعرف دور معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لمواجهة تحديات التطرف والإرهاب من وجهة نظر الموجهين والمشرفين أو مديري المدارس. وتكونت عينة الدراسة من (88) مديراً ومشرفاً لمادة التربية الإسلامية واستخدم الباحث الاستبانة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أهمية استخدام المعلم في تعزيز الامن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية وان ابرز التحديات التي تواجه المعلم في عمله هي انشغال المدراء بالأعمال الادارية، وعدم تمكن صلاحيات المدرسة في اقامة برامج تعزيز الامن الفكري.

وقام دي سيلفا (De silva, 2017) بدراسة بعنوان دور التعليم بمواجهة منع التطرف العنيف حيث اجريت الدراسة لصالح البنك الدولي حيث اشارت في الدراسة الى اهمية التعليم كأداة لمكافحة التطرف وجزء من التدخلات التنموية في مواجهة التطرف العنيف وحدد الباحث انواع التدخلات التي يستخدمها التعليم في هذا السياق كالتالي: توفير تعليم ذو جودة وتسهيل الوصول اليه من قبل جميع الفئات لمعالجة الاسباب الجذرية للتطرف كالبطالة والتهميش وعدم المساواة، والتركيز من خلال برامج مراقبة التطرف العنيف على الفئات التي لديها احتمالية انجذاب أكبر إلى العنف، واكدت الدراسة على أن أهم العوامل التي تساهم في تعزيز التعليم في مكافحة التطرف هي توفير بيئة مدرسية آمنة، تعزيز مهامها في تمكين التكاثف ومهارات الحياة، تدريب المعلمين على برامج مواجهة التطرف، والانشطة الدراسية والانشطة اللاصفية، دعم دور الاسرة

دراسة السعدني وأحمد (2018) هدفت إلى التعرف على دور المدرسة الثانوية في تعزيز ثقافة المواطنة لتحقيق الأمن الاجتماعي لدى طلبتها، واستخدم المنهج الوصفي، وتمثلت أداة الدراسة في الاستبيان، وتكونت عينة الدراسة من 100 طلبة الصف الثالث الثانوي بمحافظات المنوفية وقنا وجنوب سيناء، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين قيم المواطنة والأمن الاجتماعي فيما يتعلق بحفظ النظام والانضباط المدرسي، والتسامح، ونشر ثقافة الحوار وتفعيل المشاركة الطلابية ودعم ثقافة التطوع، وتحقيق العدالة المدرسية.

وأجرى قاسم (2018) دراسة هدفت إلى تعريف ظاهرة التطرف الفكري واهم اسبابه ومظاهره ودور المعلم في التصدي لهذه الظاهرة، واعتمدت الدراسة على المنهج النوعي، وتكونت عينة هذه الدراسة من (144) معلما ومعلمة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية واستخدم الباحثان الاستبانة المفتوحة فتكونت من خمسة اسئلة. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن المعلمين والمعلمات أظهروا اتفاقا حول اعتبار التطرف خللا في التفكير والتشدد بالرأي والقصد في الإنكار وعدم تقبل الآخرين، وأن من أهم أسبابه غياب الفهم العميق وانخفاض الوعي الديني، وان اهم وسائل الوقاية والعلاج هي مناقشة الطلاب في هذه الأفكار وآثارها التربوية، ثم تربية الطلاب على الوسطية وتطبيقها بشكل سليم.

أجرى تربان(2018) دراسة هدفت إلى إبراز دور المؤسسات المجتمعة كالأسرة والمدرسة والمسجد في مكافحة التطرف الفكري الذي يهدد أمن المجتمع واستقراره، واستخدم الباحث منهج البحث الوصفي التحليلي من خلال تحليل دور كل من هذه المؤسسات الثلاث في مواجهة التطرف الفكري، وأشارت نتائج الدراسة إلى أهمية دور الأسرة من خلال التهذيب في مرحلة مبكرة، ومراقبة الابناء ومتابعة انشطتهم داخل وخارج المنزل، كما أشارت إلى أهمية دور الهيئات التدريسية في تحقيق الصحة النفسية للطلبة وبناء شخصياتهم بشكل متكامل، والأهمية الكبيرة لإعداد مناهج تربوية منهجية تتبنى قيم الوسطية والحوار واحترام حقوق الإنسان.

هدفت دراسة عاتي (2019) إلى التعرف على دور المرشد الطلابي في تنمية الوعي لدى طلاب المدارس الثانوية بالتطرف الفكري، وقد أبرزت الدراسة أن دور المرشد الطلابي كمشتر في تنمية وعي الطلاب بالتطرف الفكري يتمثل في الوصول إلى أساليب ونظم جديدة تساعد على الاحتفاظ بالتغيير الذي حدث نتيجة الاستشارة، وأن دور المرشد الطلابي كعامل في تنمية وعي الطلاب بالتطرف الفكري يكون باستخدام اساليب العلاجية متنوعة، وقد أبرزت أن معوقات تتمثل في تمسك بعض المرشدين الطلابيين ببعض الأساليب التقليدية.

أما دراسة الدش (2019) فقد هدفت الدراسة إلى التعرف على دور معلمي المرحلة الثانوية لجهودهم في نشر الاعتدال الفكري لدى الطلبة وأيضاً درجة تقديرهم لمظاهر التطرف الفكري لدى الطلبة من خلال التفاعل مع المعلم، والأنشطة الطلابية، والوقوف على الأساليب المتبعة من جانب الإدارات المدرسية للمدارس الثانوية في تعزيز أسس الاعتدال الفكري وقد أعتمد المنهج الوصفي التحليلي الاستدلالي بالوثائق، وتوصلت الدراسة إلى أن الاعتدال الفكري عبارة عن التوسط في فهم مبادئ وقيم الدين الإسلامي السائد في المجتمع وأن من أهم وسائل الاعتدال الفكري تنشئة الطلاب على احترام حقوق الآخرين وغرس المبادئ والقيم السليمة لدى النشء، وغرس روح التعاون والمحبة بين الطلبة، كما أن التطرف الفكري ظاهرة عالمية.

التعقيب على الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية منها:

بعد المراجعة للدراسات السابقة لاحظ الباحث أن دراسته تتفق معها في منهجية البحث والأدوات المستخدمة في الدراسة وأهمية دور المعلم في مواجهة التطرف كما هو في دراسة مرعي 2016، وقاسم 2018. وما يميز هذه الدراسة بأن الدراسة بأنها تبحث عن دور المعلم بشكل شامل ومتكامل في تنمية الثقافة لدى الطلبة في مواجهة التطرف الفكري وأنها من الدراسات القليلة التي تناولت دور المعلم في عمان بحدود علم الباحث.

منهجية الدراسة: استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لمناسبته وهذا النوع من الدراسات كما تبين من خلال المراجعة للدراسات ذات العلاقة في هذا المجال.

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من كافة طلبة لمرحلة الثانوية النظامين في المدارس الحكومية الثانوية التابعة لمديريات التربية للعاصمة عمان، والبالغ عددهم (167861) والذين هم على مقاعد الدراسة خلال العام الدراسي 2020/2019 (وزارة التربية والتعليم، 2019). عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 350 طالب وطالبة وفقاً معادلة ستيفين ثامبسون عند هامش خطأ (5%)، وتم اختيارهم بأسلوب العينة العشوائية الطبقية.

أداة الدراسة :

الاستبانة: تم تطوير أداة الدراسة من خلال الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة مثل مرعي (2016)، والاغا والواوي (2016)، وتكونت من 61 فقرة تستهدف قياس وجهة نظر أفراد عينة الدراسة حول دور تربوي لمعلمي المرحلة الثانوية في عمان لتنمية ثقافة الطلبة لمواجهة التطرف الفكري والصعوبات التي تواجه المعلمين. وتم استخدام مقياس ليكرت الخماسي للحكم على استجابات الأفراد على كل فقرة من فقرات الاستبانة، حيث هناك خمسة خيارات لكل فقرة، وحسب الآتي: موافق بشدة (5) درجات، موافق (4) درجات، محايد (3) درجات، غير موافق (درجتان) غير موافق بشدة (درجة واحدة).

صدق أداة الدراسة:

صدق المحتوى: تم التحقق من صدق محتوى الأداة من خلال عرضها على 10 من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية والخبراء ذوي الاختصاص، وتم أخذ آرائهم المتعلقة بالمجالات والفقرات المتضمنة في الاستبانة، من حيث ملاءمة فقرات الأداة للمجالات التي تقيسها، والتحقق من صياغتها اللغوية، وبلغت نسبة الاتفاق أكثر من نسبة (80%) حيث تم أخذ بآرائهم.

ثبات الأداء:

تم حساب ثبات الأداة من خلال معادلة كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي، وقد بلغت قيمة الثبات لمجور دور المعلم (0.915)، أما لمحور الصعوبات فقد بلغت (0.855).

تصحيح أداة الدراسة:

تم تحديد مستوى دور معلمي المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في عمان، وذلك باستجابة عينة الدراسة على مقياس ليكرت الخماسي المكون من خمس درجات للموافقة مرتبة تنازلياً على النحو الآتي: دائماً (5 درجات)، معظم الأحيان (4 درجات)، أحياناً (3 درجات)، قليلاً (درجتان)، نادراً (درجة واحدة)

وتم تحديد معيار الحكم على متوسطات أداة الدراسة، من خلال تقسيمها إلى ثلاث درجات: منخفضة، ومتوسطة، ومرتفعة، وفقاً للمعادلة الآتية:

$$\text{طول الفئة} = \frac{\text{القيمة العليا للبدل} - \text{القيمة الدنيا للبدل}}{\text{عدد المستويات}} = \frac{5 - 1}{3} = 1.33$$

وفي ضوء ذلك تم اعتماد المحك الآتي للحكم على الأداة وفقراتها:

- درجة منخفضة: تمثلها قيم المتوسطات الحسابية الواقعة بين (1-2.33).
درجة متوسطة: تمثلها قيم المتوسطات الحسابية الواقعة بين (2.34-3.66).
درجة مرتفعة: تمثلها قيم المتوسطات الحسابية الواقعة بين (3.67-5.00).

المعالجات الإحصائية:

لغايات تحقيق أهداف الدراسة سوف يتم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

1. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أداة الدراسة للإجابة على السؤالين الأول والثالث.
2. اختبار تحليل التباين الثنائي لاختبار دلالة الفروق الإحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس والتخصص للإجابة على السؤالين الثاني والرابع.

نتائج الدراسة والمناقشة

السؤال الأول: ما الدور التربوي للمعلمين في تنمية ثقافة مواجهة التطرف الفكري لدى طلبة المدارس الثانوية في عمان من وجهة نظر الطلبة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة حول الدور التربوي لمعلمي المرحلة الثانوية في عمان لتنمية ثقافة مواجهة التطرف الفكري لدى الطلبة، والجدول (1) يبين النتائج.

جدول (1)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات الطلبة لمستوى الدور التربوي لمعلمي المرحلة الثانوية في عمان لتنمية ثقافة مواجهة التطرف

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الدور
1	دور المعلم في تنمية ثقافة الطلبة للوقاية من التطرف الفكري	3.37	.93	متوسط
2	دور المعلم في تنمية ثقافة الطلبة لعلاج التطرف الفكري	3.19	1.02	متوسط
4	دور المعلم في تهيئة الطلبة لمحاربة التطرف الفكري	3.09	1.00	متوسط
3	استراتيجيات وطرائق التدريس المستخدمة في تنمية ثقافة الطلبة للوقاية والعلاج من التطرف الفكري	3.01	.98	متوسط
	الكلي للمقياس	3.14	.85	متوسط

يتضح من الجدول (1) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة على ابعاد مقياس الدور التربوي لمعلمي المرحلة الثانوية في عمان لتنمية ثقافة مواجهة التطرف الفكري تراوحت ما بين (3.01 – 3.37)، وجاء بالمرتبة الأولى البعد الأول بمتوسط حسابي (3.37)، بينما جاء بالمرتبة الأخيرة البعد الثالث بمتوسط حسابي (3.01)، وقد بلغ المتوسط الحسابي لتقديرات أفراد عينة الدراسة على المقياس الكلي لدور التربوي لمعلمي المرحلة الثانوية في الأردن لتنمية ثقافة الطلبة لمواجهة التطرف الفكري (3.14) بانحراف معياري (.85) وبمستوى "متوسط".

ولتمييز هذه الدراسة عن الدراسات الاخرى فلم تبحث الدراسات السابقة عن مستوى الدور التربوي للمعلمين في تنمية ثقافة مواجهة التطرف الفكري لدى طلبة المدارس الثانوية، ويمكن تفسير النتيجة كما يلي:

المجال الأول: دور المعلم في تنمية ثقافة الطلبة للوقاية من التطرف الفكري

يعد الدور الوقائي للمعلم من التطرف الفكري من أهم الأدوار التي ينبغي على المعلم القيام بها؛ لما لهذا الدور من فاعلية كبرى في حماية المجتمع وإبعاده عن دائرة الصراع بين أفرادها على اختلاف أطرافهم ومعتقداتهم، فيلجئ المعلم إلى أجراآت من شأنها أن تصفي أذهان الطلبة وتخرجهم من مظاهر التعصب والتطرف بمختلف صورته، وتوضيح مفهوم التطرف وبيان أخطاره على الفرد والمجتمع، وذلك من خلال عرض نماذج توضيحية، وتقديم محاضرات بالتعاون مع الجهات المختصة، وكذلك باتباعه منهجية وسطية متفتحة، فلا يميز بين الطلبة في التعامل ويحرص على أن يكون قدوة صالحة لهم. غير أن الواقع الاجتماعي يحد من فاعلية المعلم في أدائه لهذا الدور، جراء ما يواجهه من قوى الشد العكسي في المجتمع المحيط بالطلبة كالأسرة والعشيرة التي قد تلجأ إلى حشو أذهان أفرادها بأفكار ومعتقدات قد تؤدي إلى أفكار وسلوكيات متطرفة. وكذلك يعتبر دور الإدارة المدرسية داعم ومكمل لدور المعلم في الوقاية من التطرف، فعدم التعاون من قبل الإدارة يعتبر محد لفاعلية المعلم للقيام بدوره وذلك من خلال عدم تيسير عقد الندوات التوضيحية للطلبة أو تكليفه بأعمال إضافية تحد من نشاطه في هذا المجال، مما سينعكس في النتيجة على أدائه العام. وكذلك إن عامل الزمن هو الآخر يقف عائقا أمام المعلم فهو مطالب بإنهاء المقرر الدراسي في الوقت المحدد ضمن الخطة مما سيحد من الفرص لديه بإدارة حوارات مفتوحة مع الطلبة يكون الهدف منها توسيع مدارك الطلبة والوقاية من التطرف وكذلك هو الحال مع المحاضرات التوعوية. وكذلك تعتبر شخصية المعلم وقدرته على إدارة حواريات مع الطلبة وسعة اطلاعه بقضايا العصر ذات أهمية كبرى في هذا الميدان فأى قصور سيؤدي حتما إلى ضعف وعدم فاعلية هذا الدور الوقائي للمعلم. وحتى يتمكن المعلم من القيام بهذا الدور يجب أن يكون قدوة ويحظى بمحبة الطلبة واحترامهم لكي يقبلوا على ما يطرحه عليهم من أفكار. وقد كان هذا الدور في المرتبة الأولى لأهميته العملية من وجهة نظر المعلمين، فكما تقول الحكمة (درهم وقاية خير من قنطار علاج).

المحور الثاني: دور المعلم في تنمية ثقافة الطلبة للعلاج من التطرف الفكري

أن ضعف شخصية المعلم وسعة معرفته واطلاعه وقدرته على الحوار والإقناع بما يطرحه من معلومات لإقناع الطلبة بصحة ما يقول وتقديمه لخيارات متنوعة من الحلول للمشاكل والقضايا التي يلاحظها لدى الطلبة ستحد من قدرته على علاج هذه الأفكار المتطرفة لديهم. وكذلك عدم معرفته بطبيعة شخصية الشاب في هذه المرحلة الحرجة والتي تشهد تغيرات مختلفة نفسية وجسمية تجعل منه غير قادر على تفهم حاجات الطلبة وبالتالي علاج ما لا يصح من أفكار لديهم. وكذلك ما يصدر عنه من أفكار وسلوكيات غير مقبولة لدى المجتمع ستؤدي حتما إلى رفض الطلبة للأخذ منه، (ففاقد الشيء لا يعطيه). وكذلك عدم تعاون إدارة المدرسة مع المعلم وتفهمها لما يطرحه عليها سواء بشكل مباشر أو من خلال من يقدمه إليها من الطلبة لعرض مشكلاتهم والعمل على علاجها بالطرق الممكنة.

المجال الثالث: استراتيجيات وطرائق التدريس المستخدمة في تنمية ثقافة الطلبة للوقاية والعلاج من التطرف الفكري

إن الإعداد المهني والتربوي للمعلم سواء كان قبل التحاقه بمهنة التعليم أو أثناءها له دور فاعل في تمكين المعلم من امتلاك مهارات واستراتيجيات التدريس اللازمة حتى يتمكن من أداء دوره على الوجه الأمثل، وإن هذا الضعف في الإعداد ينعكس بشكل مباشر على أدائه التعليمي والتربوي في الغرفة الصفية، فعدم إخضاع المعلمين للتدريب المستمر يضعف لديهم هذه القدرة، فالحاجات التعليمية والتربوية تتجدد باستمرار مع تغيرات ومتطلبات المرحلة. وكذلك فإن الأعداد الكبيرة للطلبة في الغرفة الصفية تقف حائلا في كثير من الأحيان أمام المعلم فتحده من قدرته على تطبيق ما لديه من معرفة واستراتيجيات تدريسية متنوعة لتحقيق الهدف المرجو. وكذلك عدم تعاون إدارة المدرسة بتوفير ما يحتاجه المعلم من أدوات لازمة لتطبيق الاستراتيجيات التدريسية المناسبة.

وكذلك ضعف البنية التحتية للكثير من المدارس وعدم توفر ما يحتاجه المعلم مثل أجهزة العرض والإنترنت وغيرها تحد من قدرة المعلم على تفعيل استراتيجيات وطرائق التدريس اللازمة لتحقيق الهدف. وقد جاء هذا المحور في المرتبة الأخيرة ويرجع ذلك إلى ضعف إعداد المعلمين سواء كان ذلك قبل التحاقهم بمهنة التعليم على مقاعد الدراسة في الجامعة أو بعد التعيين في الخدمة، وكذلك عدم اهتمام المعلمين بتطوير مهاراتهم ومعرفتهم من خلال الالتحاق بالدورات التدريبية، أو عدم الجدية باكتساب ما يقدم خلالها من استراتيجيات تدريسية هامة لتطوير قدراتهم التدريسية.

المحور الرابع: دور المعلم في تهيئة الطلبة لمحاربة التطرف الفكري

إن ضعف حصيلة المعلم الثقافية وسعة اطلاعه وإلمامه بقضايا العصر تحد من قدرته على القيام بهذا الدور، فلا يتمكن من توضيح المفاهيم المشككة بالفهم على أذهان الطلبة لتكون حامية لهم من الانجراف خلف التيارات المنحرفة فكريا. وكذلك عدم امتلاكه لمهارات الحوار والإقناع وغيرها مما يلزم لتنفيذ ما لدى الطلبة من حجج. وكذلك ضيق الوقت المتاح للمعلم، فهو مطالب بإنهاء المقرر الدراسي في زمن محدد وقد يكون الزخم والكم الكبير في المعلومات الموجودة في الكتاب المدرسي تستهلك منه كل الوقت المتاح. وكذلك عدم تعاون إدارة المدرسة في تسهيل عقد محاضرات توعوية مع الجهات المختصة بموضوع التطرف الفكري

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0,05$) في تقديرات طلبة المدارس الثانوية في عمان لمستوى الدور التربوي للمعلمين في تنمية ثقافة مواجهة التطرف الفكري لدى الطلبة تعزى لاختلاف متغيري الجنس والتخصص؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية دور تربوي لدى معلمي المرحلة الثانوية في الأردن لتنمية ثقافة الطلبة لمواجهة التطرف الفكري وفقاً للمتغيرات (الجنس، والتخصص)، والجدول (5) يبين النتائج

الجدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدور التربوي لدى معلمي المرحلة الثانوية في عمان لتنمية ثقافة الطلبة لمواجهة التطرف الفكري

المتغير	الوقاية من التطرف الفكري	علاج التطرف الفكري	استراتيجيات وطرائق التدريس المستخدمة	تهيئة الطلبة لمحاربة التطرف الفكري
الجنس	ذكر	3.79	3.67	3.44
		.82	.91	.97
	انثى	3.05	2.81	2.72
		.88	.93	.94
	المجموع	3.37	3.19	3.01
		.93	1.02	.98
التخصص	اكاديمي	3.23	3.01	2.85
		.94	1.01	.97
	مهني	3.63	3.52	3.31
		.85	.96	.93
	المجموع	3.37	3.19	3.01
		.93	1.02	.98

يبين الجدول (5) وجود فروق ظاهرية في مستوى المتوسطات الحسابية والانحرافات العيارية للدور التربوي لدى معلمي المرحلة الثانوية في الأردن لتنمية ثقافة الطلبة لمواجهة التطرف الفكري وفقاً للمتغيرات (الجنس، التخصص)، للتأكد فيما إذا كانت هذه الفروق دالة احصائياً تم استخدام اختبار (MANOVA) والجدول (6) يبين النتائج

جدول (6)

نتائج اختبار (MANOVA) لدلالة الفروق في مستوى الدور التربوي لدى معلمي المرحلة الثانوية في عمان تنمية ثقافة الطلبة لمواجهة التطرف الفكري

مستوى الدلالة	قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	المصدر	
.000	53.864	38.723	1	38.723	الوقاية من التطرف الفكري	الجنس
.000	61.008	50.952	1	50.952	علاج التطرف الفكري	
.000	32.949	27.461	1	27.461	استراتيجيات وطرائق التدريس	
.000	31.015	27.568	1	27.568	تهيئة الطلبة لمحاربة التطرف الفكري	
.018	5.672	4.078	1	4.078	الوقاية من التطرف الفكري	التخصص
.004	8.434	7.044	1	7.044	علاج التطرف الفكري	
.003	9.152	7.628	1	7.628	استراتيجيات وطرائق التدريس	
.036	4.426	3.934	1	3.934	تهيئة الطلبة لمحاربة التطرف الفكري	
		.719	347	249.458	الوقاية من التطرف الفكري	الخطأ
		.835	347	289.803	علاج التطرف الفكري	
		.833	347	289.203	استراتيجيات وطرائق التدريس	
		.889	347	308.434	تهيئة الطلبة لمحاربة التطرف الفكري	
			349	301.156	الوقاية من التطرف الفكري	المجموع
			349	360.822	علاج التطرف الفكري	
			349	333.688	استراتيجيات وطرائق التدريس	
			349	347.071	تهيئة الطلبة لمحاربة التطرف الفكري	

يبين الجدول (6) وجود فروق في مستوى الدور التربوي لدى معلمي المرحلة الثانوية في الأردن لتنمية ثقافة الطلبة لمواجهة التطرف الفكري تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور ووجود فروق تعزى للتخصص في جميع وكانت الفروق لصالح تخصص المهني.

ولتمييز هذه الدراسة عن الدراسات الاخرى فلم تبحث الدراسات السابقة عن الفروق في مستوى الدور التربوي للمعلمين في تنمية ثقافة مواجهة التطرف الفكري لدى طلبة المدارس الثانوية تبعاً للجنس والاقليم والتخصص، ويمكن تفسير ذلك من خلال ما يلي:

أن الانضباط المدرسي هو أفضل حالا في مدارس الإناث عنه في مدارس الذكور، وكذلك طبيعة الذكر النفسية والبيولوجية المختلفة عن الأنثى تجعل منه أكثر استعدادا للتمرد ورفض الالتزام، رغبة منه لإثبات الذات والرجولة في هذه المرحلة. وكذلك إن ما يتاح للذكر من حرية وامتلاك للأدوات التي تمكنه من الاطلاع على أفكار متنوعة تجعل منه أكثر تمردا على ما يطرح عليه من أفكار في المدرسة، بخلاف الأنثى والتي هي بطبيعتها مسالمة. وبذلك يكون دور المعلم الذكر بارز ومهم أكثر من دور المعلمة.

أما بالنسبة لوجود فروق تعزى لمتغير التخصص في جميع الأبعاد والتي كانت لصالح التخصص المهني فيمكن تفسيرها كما يلي:

أن الجدية والاهتمام بطلبة المسار المهني من قبل المعلمين هو أكثر من هـ في المسار الأكاديمي، ويرجع ذلك إلى طبيعة الطلبة في المسار المهني والذين هم أقل انضباطاً واهتماماً بالتعليم، مما انعكس على أداء المعلم والذي أصبح يركز بشكل أكبر على طلبته، واهتمامه بتنمية ثقافة الطلبة، لإكسابهم المعارف والمهارات المطلوبة.

السؤال الثالث: ما الصعوبات التي تواجه معلمي المرحلة الثانوية في عمان في تنمية ثقافة مواجهة التطرف الفكري لدى طلبتهم من وجهة نظر الطلبة ؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات الصعوبات التي تواجه معلمي المرحلة الثانوية في تنمية ثقافة الطلبة لمواجهة التطرف الفكري، والجدول (7) يبين النتائج:

جدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مقياس تقدير الذات مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرقم	الرتبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
51	ارتفاع عدد الطلبة داخل الغرفة الصفية	3.55	1.37	متوسط
52	ضعف التواصل مع المؤسسات التي تعنى بموضوع التطرف الفكري	3.46	2.08	متوسط
50	عدم تجاوب الإدارة المدرسية لتخصيص مبالغ مالية لأنشطة المدرسية	3.44	2.60	متوسط
54	عدم توفر الوقت الكافي للمشاركة في النشاطات مع الطلبة	3.42	1.24	متوسط
60	عدم تعاون المجتمع المحلي مع المدرسة لعقد نشاطات	3.34	1.29	متوسط
58	ندرة عقد نشاطات لتنمية القدرات البحثية لدى الطلبة	3.28	1.27	متوسط
59	ضعف نظام الحوافز للطلبة	3.27	1.30	متوسط
47	عدم اهتمام المدرسة بالمشكلات الفكرية التي يعاني منها الطلبة	3.26	1.38	متوسط
55	التفريق بين الطلبة داخل المدرسة	3.26	1.35	متوسط
61	سوء الخدمات المتوفرة في المرافق اللازمة لعمل أنشطة في المدرسة	3.22	1.41	متوسط
56	عدم مساعده الطلبة المنحرفين فكرياً للرجوع إلى المدرسة	3.18	1.30	متوسط
49	ضعف تفعيل الضوابط الزايدة للطلبة الخارجين عن نظام المدرسة	3.16	1.33	متوسط
57	البيئة المدرسية لا تقسم بالتسامح واحترام رأي الآخر	3.15	2.58	متوسط
48	ندرة إقامة ندوات توعوية مشتركة بين المدرسة والجهات ذات الاختصاص	3.15	1.30	متوسط
53	ضعف الاهتمام بالتواصل مع أسر الطلبة	3.10	1.26	متوسط
	الصعوبات التي تواجه معلمي المرحلة الثانوية في تنمية ثقافة الطلبة لمواجهة التطرف الفكري	3.28	.91	متوسط

يتضح من الجدول (7) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مقياس الصعوبات التي تواجه معلمي المرحلة الثانوية في تنمية ثقافة الطلبة لمواجهة التطرف الفكري تراوحت ما بين (3.10-3.55)، وجاءت بالمرتبة الأولى الفقرة (51) بمتوسط حسابي (3.55) وبمستوى "مرتفع"، بينما جاءت بالمرتبة الأخيرة الفقرة (53) بمتوسط حسابي (3.10) وبمستوى "متوسط"، وقد بلغ المتوسط الحسابي لدرجات مقياس الصعوبات التي تواجه معلمي المرحلة الثانوية في تنمية ثقافة الطلبة لمواجهة التطرف الفكري (3.28) بانحراف معياري (0.91) وبمستوى "متوسط".

ولتمييز هذه الدراسة عن الدراسات الاخرى فلم تبحث الدراسات السابقة عن مستوى الصعوبات التي تواجه معلمي المرحلة الثانوية في عمان في تنمية ثقافة مواجهة التطرف الفكري لدى طلبة المدارس الثانوية، ويمكننا اسناد هذه النتيجة بالنسبة للتحديات التي تواجه المعلم في تنمية ثقافة الطلبة لمواجهة التطرف الفكري إلى مجموعة من العوامل لعل من أبرزها ما يلي:

أن الموارد المالية المخصصة للمدارس الحكومية تعتبر ضعيفة لأنها تعتمد في الدرجة الأولى على ما يتم جمعه من رسوم مدرسية من الطلبة المنتسبين إليها وهذه الرسوم التي يدفعها الطالب قليلة جدا ذلك أن التعليم في المدارس الحكومية هو مجاني. وتعتمد المدارس على هذه الرسوم في تغطية نفقاتها العامة ولذلك فإن المبالغ التي تخصصها الإدارات المدرسية للإنفاق على النشاطات الطلابية هي قليلة جدا أو شبه معدومة لاعتقاد هذه الإدارات بأن هذه النشاطات ليست ذات أولوية في الإنفاق عليها. وكذلك يعتبر ما يكلف به المعلم من عى تدريسي (نصابه من الحصص وعدد الطلاب الكبير في الغرفة الصفية) عالي مما يصرفه عن الاهتمام بإعداد النشاطات للطلبة أو حتى المشاركة بما يتم تنظيمه منها لعدم توفر الوقت الكافي للمعلم للمشاركة بهذه النشاطات. علاوة على فقر هذه المدارس للبنية التحتية اللازمة للقيام بهذه النشاطات أو حتى تنظيمها. فالكثير من هذه المدارس تعتقد أن الاهتمام بالجانب الأكاديمي التعليمي المرتبط بالمقررات الدراسية هو أولوية مقدمة على القيام أو تنظيم النشاطات الطلابية، والتي هي بالحقيقة لها دور فاعل من الناحية التربوية في بناء شخصية الطالب وتنمية ثقافته العامة. وكذلك يعتبر موضوع التطرف من القضايا التي يخشى أو يتجنب المعلمين الخوض بها، بسبب ما يحمله البعض من اعتقادات موروثية بأن الخوض بمثل هذه القضايا قد يجلب لهم الكثير من المتاعب والتي يظنون أنهم بالغنا عنها، فيتخرجون من تنظيم مثل هذه الأنشطة أو حتى المشاركة بها، وعليه فإن الكثير من المدارس تركز فيما يتم من تنظيمه على الأنشطة في الجانب الترفيهي بالدرجة الأولى. وكذلك يعتبر عزوف المجتمع المحلي عن المشاركة أو الاهتمام بما يقام من نشاطات في المدارس الحكومية تحد يقف عائقا أمام المعلمين والإدارات في المدارس الحكومية لتنظيم مثل هذه الأنشطة. وكذلك إن ضعف بعض الإدارات المدرسية في تطبيق اللوائح والتعليمات المتعلقة بالعقوبات التي يستلزم إيقاعها على الطلبة المخالفين لتعليمات الانضباط المدرسي يشجع بعض الطلبة على ارتكاب مخالفات يكون لها دور في عزوف بعض المعلمين عن تنظيم مثل هذه الأنشطة. وكذلك عدم الاهتمام من قبل الكثير من أولياء الأمور للطلبة بالتواصل مع المدرسة لمتابعة أحوال أبنائهم وما يواجهونه من مشكلات سلوكية تقف حائلا أمام الكثير من المدارس للقيام بمثل هذه الأنشطة أو حتى تنظيمها.

السؤال الرابع: ل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0,05$) في تقديرات طلبة المدارس الثانوية في عمان لمستوى الصعوبات التي تواجه معلمهم في تنمية ثقافة مواجهة التطرف الفكري لدى الطلبة تُعزى إلى متغيري الجنس، التخصص

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات العيارية للصعوبات التي تواجه معلمي المرحلة الثانوية لتنمية ثقافة الطلبة لمواجهة التطرف الفكري تُعزى إلى المتغيرات: الجنس، والتخصص، والجدول (8) يبين النتائج

الجدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات العيارية للصعوبات التي تواجه معلمي المرحلة الثانوية لتنمية ثقافة الطلبة لمواجهة التطرف الفكري تُعزى إلى المتغيرات: الجنس، التخصص

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجنس	3.42	1.02
	3.17	.81
التخصص	3.22	.87
	3.40	.99

يبين الجدول (8) وجود فروق ظاهرية في مستوى الصعوبات التي تواجه معلمي المرحلة الثانوية لتنمية ثقافة الطلبة لمواجهة التطرف الفكري وفقاً للمتغيرات (الجنس، التخصص)، للتأكد فيما إذا كانت هذه الفروق دالة احصائياً تم استخدام اختبار (way ANOVA 2) والجدول (9) يوضح ذلك

جدول (9)

نتائج اختبار (way ANOVA 2) لدلالة الفروق في مستوى الصعوبات التي تواجه معلمي المرحلة الثانوية لتنمية ثقافة الطلبة لمواجهة التطرف الفكري

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الاحصائية
الجنس	3.748	1	3.748	4.564	.033
التخصص	1.164	1	1.164	1.418	.235
الخطأ	284.980	347	.821		
المجموع	4054.422	350			

يبين الجدول (9) وجود فروق في مستوى الصعوبات التي تواجه معلمي المرحلة الثانوية لتنمية ثقافة الطلبة لمواجهة التطرف الفكري تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، وعدم وجود فروق في مستوى الصعوبات التي تواجه معلمي المرحلة الثانوية لتنمية ثقافة الطلبة لمواجهة التطرف الفكري تعزى لمتغير التخصص (مهني، أكاديمي).

ولتميز هذه الدراسة عن الدراسات الاخرى فلم تبحث الدراسات السابقة عن الفروق في مستوى الصعوبات التي تواجه المعلمين في تنمية ثقافة مواجهة التطرف الفكري لدى طلبة المدارس الثانوية تبعاً للجنس والاقليم والتخصص، ويمكن تفسير ذلك من خلال ما يلي:

فعدم وجود فروق في مستوى الصعوبات التي تواجه معلمي المرحلة الثانوية لتنمية ثقافة الطلبة لمواجهة التطرف الفكري تعزى لمتغير التخصص (مهني، أكاديمي). يرجع في الدرجة الأولى إلى هذين المسارين يتم تدريسهما في مدرسة واحدة تكون شاملة لمختلف التخصصات أحياناً. وكذلك لا يوجد فروق في الظروف العامة التي تواجهها المدارس المتخصصة في المسار الواحد فهي متشابهة بمواردها المالية وبنيتها التحتية وواقعها المجتمعي مما يعكس التقارب الكبير في الصعوبات والتحديات التي تواجهها في هذا المجال.

أما بالنسبة لوجود فروق في مستوى الصعوبات التي تواجه معلمي المرحلة الثانوية لتنمية ثقافة الطلبة لمواجهة التطرف الفكري تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، فيمكن تفسير ذلك من خلال ما يلي:

أن اهتمام مدارس البنات بتنظيم الأنشطة والتواصل مع أولياء الأمور والمجتمع المحلي هو أفضل حالا عنما هو عليه في مدارس الذكور

ويرجع ذلك لثقافة المجتمع الذي يبدي حرصا واهتمام أكبر برعاية الإناث عنه للذكور. وكذلك فحال الانضباط المدرسي في مدارس الإناث هو أفضل عندما هو في مدار الذكور، مما ينعكس إيجابا على القدرة والرغبة لدى المعلمين والإدارات على حد سواء بتنظيم النشاطات والسعي لتذليل ما يواجهها من صعوبات سواء من الناحية المادية أو اللوجستية. وكذلك فإن الطبيعة السيكولوجية للبنات والتي تنعكس عليهن في السلوك بصفة عامة سواء في الانضباط أو الاجتهاد في الدراسة والتعاون مع المعلمين فيما يقومون به من أنشطة داخل الغرفة الصفية أو خارجها، فهذا الحرص والتعاون يدفع المعلمين إلى بذل جهد أكبر في تذليل الصعوبات وتحقيق أكبر فائدة لأبنائهم الطلبة. في حين أن مدارس الذكور لا نجد فيها مثل هذا الحال مما نتج عنه هذا التفاوت النسبي في النتيجة.

التوصيات:

- 1- اهتمام المعلم بدوره في تنمية ثقافة الطلبة لمواجهة التطرف الفكري والتركيز على الحد منها.
- 2- تطوير المناهج المدرسية والأساليب التربوية بعقلية انفتاحية جديدة لا ترفض الجديد كله ولا تقبل القديم دون نقاش أو تمحيص ويكون لديها الرغبة والقدرة والصلاحيات والإمكانات المادية والبشرية.
- 3- عقد دورات وندوات تدريبية للمعلمين تهدف إلى تدريبهم على تنمية التسامح والاعتدال والحوار لدى الطلبة لمواجهة التطرف الفكري.
- 4- التركيز على الصعوبات التي تواجه معلمي المرحلة الثانوية وإيجاد بدائل مناسبة لحلها، كتوفير الإمكانيات المادية والمعنوية اللازمة لتنفيذ الأنشطة في المدارس من قبل المعلمين.
- 5- مراعاة خصوصية جنس الطلبة وتخصصهم والاقليم الذي يتبعون له عند تفعيل دور معلمي المرحلة الثانوية لمواجهة التطرف الفكري
- 6- مساعدة معلمي المرحلة الثانوية في مواجهة الصعوبات كل حسب الصعوبات التي تواجهه وفقا للجنس والتخصص.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

المراجع العربية:

- الاعا، صهيب والواوي، يوسف (2018). درجة تقدير جهود معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتهم بمحافظات غزة، مجلة جامعة القدس المفتوحة، 8 (23)، 94-111.
- الالكبي، مفلح واحمد، محمد (2010). إستراتيجية تدريسية مقترحة لغرس قيم الأمن الفكري لدى الطلاب لتحسينهم ضد التطرف والإرهاب، مجلة البحوث الأمنية، 46 (19)، 76-125
- البيومي، محمد (2004). ظاهرة التطرف الأسباب والعلاج، القاهرة، مصر: دار المعرفة الجامعية
- بيومي، محمد احمد (2002). ظاهرة التطرف. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- تربان. خالد محمد (2018). دور المؤسسات المجتمعية في مكافحة التطرف الفكري. مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1(44)، 10-20.
- الجندي، أمينة. (1989). التطرف بين الشباب، دراسة ميدانية، مجلة المنار، مصر، القاهرة، 51، 27-42.
- الحسين، أسماء عبد العزيز(2002)، المدخل المسير إلى الصحة النفسية والعلاج النفسي، الرياض: دار عالم الكتب.
- الحمداوي، جميل (2017). التطرف بين الواقع الاجتماعي والمناخ الفكري، القاهرة، مصر: جامعة الدول العربية - الامانة العامة.
- الدش، حسن (2019). دور المعلم في نشر الاعتدال الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 30 (3)، 104-125.

رشوان، حسين(1997)، التطرف والإرهاب من منظور علم الاجتماع، مصر: دار المعرفة الجامعية.

السعدني، فكري واحمد، مصطفى (2018). دور المدرسة الثانوية العامة في تعزيز ثقافة المواطنة لتحقيق الأمن الاجتماعي لدى طلابها، المؤتمر العلمي العربي الثاني عشر الدولي التاسع "التعليم والمجتمع المدني وثقافة المواطنة"، سوهاج، مصر، (1)، 648-724.

الطيبار، فهد بن علي عبدالعزيز(2018)، دور المدرسة الثانوية في تعزيز الوعي الأمني للوقاية من التطرف الفكري، مجلة التربية، 173 (36)، 153-208.

الظاهري، خالد بن صالح بن ناهض(1998)، دور التربية الإسلامية في الإرهاب، السعودية، الرياض: دار عالم الكتب.

عاتي، إبراهيم (2019). دور المرشد الطلابي في تنمية الوعي لطلاب المدارس الثانوية في التطرف الفكري، مجلة البحث العلمي في التربية، 20 (1)، 495-507.

العساف، ماجد (2011)؛ البيئة الصفية الآمنة؛ عمان؛ دار الوراق.

العصيمي، بدر بنت عبدالله قبلان(2018)، التطرف الفكري : تعريفه، أسبابه، مظاهره، آثاره وسبل القضاء عليه، مجلة كلية التربية، 235 (29)، 115-248.

العواد، مصطفى (2016). الفتاوى وأثرها على التطرف في المجتمع الأردني من وجهة نظر مؤسسات الإفتاء الرسمية وغير الرسمية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

قاسم، محمد علي محمد (2018). أثر التطرف الفكري على سلامة المجتمع من وجهة نظر المعلمين، مجلة كلية التربية، 1 (34)، 584-609.

القضاة، محمد علي (2007). التربية الوقائية في عصر الإرهاب، أطروحة دكتوراه غير منشور، جامعة اليرموك، الأردن

كامل، عبدالوهاب (2006). المدخل المنظومي لحماية الشباب من التورط في الجامعات الغامضة والإرهاب، المؤتمر الأردني المصري الثاني حور المدخل المنظومي وتطبيقاته في العلوم المختلفة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الطفيلة التقنية، الأردن

محمد، محمد النصر حسن (2015)، التربية الوقائية للمؤسسات التربوية في مواجهة التطرف الفكري، دراسات في التعليم الجامعي، 31، 241-298

محمود، إبراهيم (1981). المراهقة خصائصها ومشكلاتها. الإسكندرية: دار المعارف.

مرعي، احمد (2016). دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لمواجهة تحديات التطرف والإرهاب والغزو الفكري من وجهة نظر الموجهين ومديري المدارس، المجلة العلمية لكلية التربية، 2 (6)، 255-284.

النيهان، محمد فاروق (1995). مفهوم التسامح في إطار الرؤية الإسلامية، جدة، مجلة المنهل، 56 (518)، 21-24.

المراجع الأجنبية

Al-Khataibeh, Y., Salameh, M. T., & AL-Rawashdeh, A. Z. (2014). Factors and Manifestations of Ideological Extremism as Seen by Youth in Jordanian Universities: An Empirical Sociological Study. Journal of the Social Sciences, 42(3). pp.945-

Al-Khataibeh, Y., Salameh, M. T., & AL-Rawashdeh, A. Z. (2014). Factors and Manifestations of Ideological Extremism as Seen by Youth in Jordanian Universities: An Empirical Sociological Study. Journal of the Social Sciences, 42(3).

Bernard (2005). Option for helping middle eastern youth escape the trap of radicalization ,USA, RAND.

Brauer, Markus; Niedenthal, Paula, Chambers', Patrick (2000): The Relationship between Political expertise and evaluative extremity in multiparty system (French) Cahiers Internationaux de Psychologie Social, No. 445, pp 77 - 84.

Davydov, D. (2015), The Causes of Youth Extremism and Ways to Prevent It in the Educational Environment, Russian Social Science Review, 56(5), pp. 5164-.

De silva, s (2017). The Role of education in the prevention of violent extremism, world Bank documents.

HolSH,K(2012) National Role Conceptions in the study of for elgn policy, international Study quarterly,14(3)pp.233309-.

Nakpodia, E. D.)2010(. Culture and curriculum development in Nigerian Schools, African Journal of History and Culture (AJHC), 2 (1): 19-.

Webster, We (1984): Webster's New Dictionary of Synonyms, Merriam Webster, Inc, Publishers.

المواقع الإلكترونية

محمود، حواس. (2006). التنمية الثقافية في العالم العربي. استرجعت بتاريخ (2020/5/13) من الموقع

57 -2 3 -0 4 -0 8 -a r a a . s a / i n d e x . p h p ? v i e w = a r t i c l e & i d = 2 8 7 9 : 2 0 1 4

Itemid=172&option=com_content&55